

الخرائج والجرائح

[200] وقال بذي قار وهو جالس لآخذ البيعة: يأتىكم من قبل الكوفة ألف رجل لا يزيدون رجلا، ولا ينقصون رجلا يبايعوني على الموت. قال ابن عباس: فجزعت لذلك وخفت أن ينقص القوم عن العدد، أو يزيدوا عليه فيفسد الأمر علينا، وإنى أحصى القوم فاستوفيت عددهم تسع مائة رجل و تسعة وتسعين رجلا، ثم انقطع مجئ القوم فقلت: إنا ١ وإنا إليه راجعون، ماذا حمله على ما قال ؟ فبينما أنا مفكر في ذلك إذا رأيت شخصا قد أقبل حتى دنا، وهو راجل (1) عليه قباء صوف [و] معه سيف وترس وإداوة (2)، ففكرت من أمير المؤمنين عليه السلام. فقال: أمدد يديك أبايعك. فقال علي عليه السلام: وعلى ما تبايعني ؟ قال: على السمع والطاعة والقتال بين يديك حتى أموت، أو يفتح الله عليك. فقال: ما اسمك ؟ قال: أويس. قال: أويس القرني ؟ قال: نعم. قال: إنا أكبر أخبرني (3) حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله أنني أدرك رجلا من أمته يقال له " أويس القرني " يكون من حزب الله ورسوله ويموت على الشهادة، يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر. قال ابن عباس: فسري (3) عني (4). 40 - ومنها: قوله عليه السلام - وقد رفع أهل الشام المصاحف، وشك فريق من أصحابه، ولجؤا إلى المسالمة، ودعوه إليها -: ويلكم إن هذه خديعة، وما يريد القوم

(1) " رجل " البحار. بمعناها، أي يمشي على
رجليه. (2) اداوة الشئ وأدواته: آلتة. يريد أنه كان ذو أداة أي شاك في السلاح. (3) سري عنه: زال عنه ما كان يجده من الغضب أو ألهم. (4) عنه البحار: 41 / 299 ح 29. وعنه ح 42 / 147 ح 7 وعن الارشاد المفيد 182. وأورد قطعة منه في ثاقب المناقب: 232، عنه مدينة المعاجز: 141 ملحق ح 397، وفي ارشاد القلوب: 224 مرسلا.